باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترحيباً في المعارف وابتهاجاً لفهم وتشحيذاً للاذهان . ولكنّ السعة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ويراعى في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) الناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوّلة

اللغة العربية والتعريب

حضرات الاساتذة الافاضل اصحاب المقتطف الاغر

لا ريب ان المقتطف منارة الشرق والواقف عليه يقف على اسرار العلم الحديث ومَن اعتاد مطالعتهُ وحُجِب منهُ مدة ولاسباب قهرية فوق العادة كالحرب يشعر بانهُ عائش «كالضايع» ومن ذاق عرف

امامي مقتطف مارس وهو ككل جزء عبارة عن خزانة علم ناضج وصناعة مفيدة « النشوء والوراثة » موضوع علمي يلتذ بمطالعته العقل وجزء مارس الحالي يحوي مقالة بهذا الموضوع اللذيذ موضوع « النشوء والوراثة »

تصفحتها مئنى وثلاث فوجدت فيها كلمة مستعارة مقتبسة ولا ريب من اليونانية القديمة التي تكررت من وجه ٢٤٥ الى ٢٥٠ نحو ٢٣ مرة وهذه الكلمة هي كروموسوم وكروموسومات

بينما اطالع تلك المقالة العلمية النفيسة قلت لنفسي في نفسي :

« أما خطر ببال حضرة مترجم هذه المقالة النفيسة بانها ان يضع او ينحت كلمة عربية الوضع لهذه اللفظة الغريبة »

اللغة العربية واسعة البحر والآخذون على عاتقهم تعزيزها هم انفسهم ابحر واسعة . اذاً كيف ضاقت الدنيا ونفضل استعارة كلمة ثقيلة اجنبية على السعي وراء ايجاد كلمة عربية اصلية او نحت كلمة جديدة طارحين ظهريًّا ما هو من فصيلة مستشرزات الآبل والنقل

وهل ضاقت اللغة مع كل اتساعها ؟ اذ ان كانت كل لغة من لغات الدنيا بحراً فلغتنا الشريفة والحمد لله اكبر من الاوقيانوس

كانت والدة تقول لولدها : «يابني الغَزّالة الشاطرة بتعرف تغزل على جنب المغزال» فصل غزل اصحاب المقتطف معمل اقل ما يقال فيه ان كل خلية من دماغ اصحابه دماغ كامل كبير

الآن السؤال المهم هو هذا :

هل يوجد في العربية كلمة تقوم مقام كروموسوم وكروموسومات وكروموسومات ام لا يوجد فاجيب :

ما معنى كلمة كروموسوم :

قال المقتطف وقوله القول الفصل في وجه ٢٤٥ من المجلد ٦٣ تحت موضوع « النشوء والوراثة » مبتدئاً بالسطر السابع :

« الكروموسوم جسم صغير مستطيل يكون في نواة الخلايا التي تتألف منها اجسام الحيوانات والنباتات وهو في غالب الاحيان لا يرى »

اي زبدة القول في تحديده ان الكروموسوم منشأ كل حي ودعامة كل حيوان ونبات . اذاً هل يصح او هل نقدر ان نُطلق على اسم الكروموسوم كلمة « الخلية الاساسية » « او النواة الرئيسية » ام ننتظر من رجال اللغة الفطاحل ان ينحتوا لنا اسماً جديداً شاملاً جامعاً معاني تحديد الكروموسوم من مقلع هذه اللغة العظيمة الشريفة الواسعة

تنادي ونصرّح ونصرخ ونخطب على المنابر بان لغتنا واسعة ثم نجعلها تضيق باعيننا عندما ندخل عليها اسماً اعجمياً

فاين ادمغة « المنفلوطي » « وشوقي » « ورشيد » « والرافعي » « وضومط » « ويني » « والمطران » « والبستاني » « وصروف » « وعر » يا ترى

لا اريد الاستقلال اللغوي بمعناه التجرد والبعد عن الاحتكاك مع الغير ونقل كلماتهم اذ هذا هو النفور بعينه بل اريد الاستقلال الادبي اي وضع كلمات في لغتنا تقوم مقام كلمات غريبة ثقيلة على السمع ولغتنا والحمد لله كما كلٌ يعلم لغة كالبحر واوسع وحتى الافرنج انفسهم يدعون ان اللغة العربية « اتم لغة في العالم »

فان كانت وهي اتم لغة في العالم لم تزل تستعير وتدخل عليها الفاظاً اعجمية وفي

عصر العشرين عصر النور عصر تقدمها ورقيها فمتى يا هل ترى اقطابها المسؤولون عن كيانها ينحتون من مقلمها الضخم عبارات والفاظاً وكلمات تقوم بحاجتها ونستغني عن لفظة كروموسوم وكروموسومات وما شابهما

في مجلاتنا العلمية «كالمنار» «والهلال» «ومجلة السيدات والرجال» «والزهور» «ومجلة سركيس» «والطبيب المصري» «والكلية» «والمباحث» «ومقتطفنا» اني الجميع وشيخ الشيوخ عند ما تطبع مقالة مترجمة عن اصل افرنجي هل يليق بنا استخدام الفاظ عربية اصلية منحوتة ويشار اليها بين قوسين (يقابلها كذا في الاصل الافرنجي) اذ متى بدأنا (والصعوبة وكل الصعوبة في البداية) هانت الطرق وتذللت المصاعب ووصلنا الى غايتنا ومبتغانا

مع احترامي للغات الافرنج وغناها فهي مؤسسة على الضيق. انما هم معذورون ان استعاروا الفاظاً غريبة لان مقلع لغتهم الاصلي ضيّق

خذ مثلاً كلمة كروموسوم وصرّفها في لغة افرنجية تجد بانها تحتاج على الاقل الى ٣ او ٤ كلمات ما عدا ال التعريف في تلك اللغة اذا يضطرون والحالة هذه للاستعارة وحتى للسرقة وفي الغالب من اليونانية القديمة واللاتينية الميتة. ولا لوم عليهم ولا تثريب: اما حالتنا فبالعكس

لست بأول صوت يصرخ انما اضمُّ الى اصوات تتصاعد على مثار الشرق لترقية روح اللغة الشريفة وتمجيدها لا اكثر

ولا اعلم ان كان يوجد من يقول: ان كلمة كروموسوم اوفى واجذب للنظر من (الحلية الاساسية) او (النواة الرئيسية)

وعلى كل فالمرجو من ادمغة معمل رجال المقتطف الاغر ورجال العلم من قرائه الافاضل افتاءنا اذ على نورهم لستنير والسلام

الباجور — منوفية الدكتور حبيب مالك

(المقتطف) اصبنا في ان اصحاب اللغات الاوربية اذا ارادوا وضع كلمة جديدة لجأوا الى اللغة اليونانية او اللاتينية. وهم يفعلون ذلك لا لان لغاتهم اضيق من ان تستعمل لمعنى جديد او ان يركب منها اسم جديد بل لان لكلمات لغاتهم معاني تعرف بها فليس من اصالة الرأي اطلاقها على معاني جديدة فيلتبس الامر على القارىء او يجد شيئاً من الصعوبة في فهم المراد والعالم سائر الآن في طريق المقاومة الاقل وازالة المصاعب

على قدر الامكان. ثم ان الكلمات العلمية هي للعلماء خاصة وقلما ترد في غير المقالات العلمية وهي اعلام لمعاني التي توضع لها . ثم ان العالم الاوربي قلما يجهل اليونانية واللاتينية فيسهل عليه حفظ الاسم الجديد لانهُ يفهم معاني الاصول التي تركب منها او نحت منها وهذا غير ميسور للذين يطالعون الكتب والمقالات العلمية منا ولا لعلمائنا في الغالب ولو كانوا اطباء ولكن الكلمات التي من هذا القبيل قليلة ومن الاحتفاظ باصلها فائدة كبيرة لطلاب العلم لانهم لا يكتفون بما يطالعونهُ في موضوعها بالعربية بل لا بدَّ لهم من الرجوع الى الكتب الافرنجية التي تبحث في موضوعها بحثاً مستفيضاً

ثم ان الاوربيين لا يكتفون بوضع الاسم للمسمى الجديد بل يصرّفون هذا الاسم في الجمع والنسبة ويشتقون منهُ فعلاً ويصرفونهُ فيتعذر علينا ان نجري مجراهم في كلمة عربية مركبة من كلمتين

وما فعلناهُ في تعريب كلمة كروموسوم ليس بدعة في العربية فقد جرى عليه كل المترجمين في العهد الاول فعربوا ايساغوجي وكتاغوريات واستقصات والوفاً من الكلمات الطبية والنباتية كما يظهر لكم من مراجعة قانون ابن سينا

وهناك امر آخر يجب ان لا ننساهُ وهو ان الكلمات العلمية الجديدة تزيد على مائتي الف كلمة في النبات وحدهُ فمن يستطيع ان يترجمها كلها وليس في اوسع المعاجم العربية اكثر من خمسين الف كلمة. ومما يذهلنا ان الاطباء الذين موادهم الطبية تسعة اعشارها غير عربي يحاولون ان يتخذوا كلمات عربية تقوم مقام الدفتيريا والملاريا والدسنطاريا ولا يبعد ان يفتشوا لنا غداً عن كلمات عربية تقوم مقام الكينا والاسبرين والانسولين والفيناسيتين . ولكن ليعلموا هم ومن يحذو حذوهم ان هذا العمل عقيم ومتعذر وان اللغة تقوم بميزانها اي بحروفها وتصاريفها وتراكيبها وان الاسماء المستعارة لا تضر اللغة بل تغنيها اذا لم يكن لها مرادف فيها .وحسبنا دليلاً على ذلك ما في العربية نفسها من الوف الكلمات السريانية والعبرانية والمصرية واليونانية والفارسية لاسيما وان لبعضها مرادفاً في العربية ومع ذلك لم يكبر على اسلافنا تعريبها وادخالها في ابلغ كتبهم. وهل نحفظ ترجمتها لو ترجمناها ونحن ننسى اليوم ما ترجمناهُ امس لقلة استعمالهِ . وفي اي المعاجم نحفظها اذا ترجمناها

هذا وقد كتبنا شيئاً في هذا المعنى في حاشية علقناها على خطبة رئيس مجمع تقدم العلوم البريطاني في الصفحة ٢٨١ فراجعوها

اصحيح ان الاديب عربية المادة ؟

وقفت على ما كتبهُ حضرة مصطفى افندي صادق الرافعي بخصوص كلة (ادب) ومادتها وان (الاديب) كلة عربية لاسباب منها :

١ً — ان المعنى الذي ذكرتهُ انا مصنوع صنعتهُ اذ لا رواية فيهِ ولا اساس لهُ ولا شاهد عليهِ ولا مشابهة ابقتهُ بين معنى اللفظ اليوناني واللفظ العربي

٢ً — مادة (ادب) اصيلة في العربية ولو هم كانوا اخذوها من اليونانية لما جاوزوا بها المعنى الذي اخذوها لاجلهِ ولا صرّفوها في المعاني التي تروى في كتب اللغة

٣ً — قد بحث المناظر في تاريخ كلة الادب وافرد لها فصلاً في الجزء الاول من « تاريخ آداب العرب »

فاقول : ١ً — ان الذي اتضح لعلماء اصول اللغات ولاسيما لعلماء اصول اللغات السامية ان اللفظة تكون خاصة بالعربية اذا وردت بمعناها او ببعضٍ من معناها في احدى اللغات الساميات الاخوات او اذا كان لها وجه يخرّج عليهِ المعنى الموجود في لغتين ساميتين

٢ً — ان الكلمة تخرج من وضعها السامي اذا سبق الى وضع معناها بلفظها قوم آخرون من غير الساميين فالسابق الى وضع المسمّى سابق ايضاً الى وضع الاسم معاً والاستعارة في الامور اللغوية كالاستعارة في الامور المادية الفقير عائل على الغني

٣ً — تعرف الكلمة الدخيلة في العربية من عدة اوجه ذكرها العلماء في كتبهم ونسوا البعض الآخر ومن جملتها : تعدُّد لغات الكلمة وعجز اللغة العربية عن تقرير معناها او معانيها استناداً الى المادة نفسها وظهور التكلف في ذلك التأويل

٤ً — الرواية والاساس والشاهد والمشابهة هذه كلها واشباهها لا دخل لها في هذا الفرع من العلم انما السند كل السند الاستقراء والتتبع وتأييد الوضع من تاريخ القوم وحضارته وحالة عقله

٥ً — ليس لمادة (ادب) نسب في اللغات الساميات ومن ثم ليست عربية الاصل

٦ً — اليونان سبقوا سائر الامم الى وضع ما يختص بالادب وقوانينهِ والاديب

وصفاته لامعانهم في الحضارة والعلوم العقلية واللسانية بخلاف السلف فانهم بقوا قروناً طويلة بادية ولم يتوصلوا الى ما عرفهُ اليونان الاَّ بالاحتكاك بالغرباء والتحضّر الصادق

٧ً — من الخطإ ان يقال ان الادب بمعنى الظرف وما شابههُ مأخوذ من الادب بمعنى القرى على ما ذكرهُ مناظري في كتابهِ (تاريخ آداب العرب ١ : ٢١ وما يليها). فالاديب بمعنى الظريف يوناني صرف ليس عليهِ من الغبار العربي شيء البتة . والادب بمعنى الدعوة الى الطعام يوناني ايضاً لكن من مادة اخرى وهي edō والدليل على ما نقول اختلاف لغة (الادب) بصور شتى منها :

١ً — (ادم) لان الباء في الآخر كثيراً ما تبدل من الميم لقرب مخرجيها مثل الظاب والظام الرجبة والرجمة الناسم والناسب . وغيرها . راجع المزهر ١ و٢٢٣ و٢٢٤ من طبعة بولاق

٢ً — (غدم) يقال غدم الشيء : اكلهُ بنهمة او بجفاء وشدة . والمعنى الاصلي اليوناني ظاهر مع زيادة هي على رأيي من مختلقات اللغويين وما اكثرها عندهم !

٣ً — (غدي) لما كانت الالف اليونانية المالة الى الواو اي o او المالة الى الياء اي o كثيراً ما تقلب الفاً او ياء عند التعريب والهمزة في الاول كثيراً ما تفخم وتقلب عيناً على لغة أو غيناً معجمة على لغة اخرى قالوا في edō غدي . ومنهُ غدي الرجل يغدى غداً : اكل اول النهار . وهذه الزيادة من اوضاع البعض لتقريب معنى المادة من الغدوة وجعل المادة عربية وهو بعيد مما قالهُ وكررهُ اللغويون الى يوم البعث

٤ً — (غذى) وقالوا ايضاً غذاهُ بالغذاء يغذيهِ غذواً : اعطاهُ الغذاء وهو ما يتغذى بهِ من الطعام والشراب . والاصل باقٍ على حالهِ اليوناني

٥ً — (عدف) وخمّوا حروف (ادب) بمعنى اكل فصارت (عدف) ومعناها كاليوناني فصار عندنا من لغات اللفظة اليونانية : ادب وعدف وادم وغذم وغدي وغذى وكلها لم ترد في اللغات الساميات الاخوات فهي يونانية وان لم يقل بها احد من اللغويين او يتطق بها احد من الشيوخ او رويت عنهم

هذا واذا رجعنا الى الاخذ بالرواية والنقل عن الشيوخ بغير تمحيص اقوالهم

فنكون قد رجعنا الى القرن الثالث للهجرة وتولانا الجمود بل الهمود ولم يبق للعقل والبحث والتحقيق والاستقراء فضل او مزية او حصة وتلكم بلية وبلية عظيمة ليس وراءها بلية لو كنتم تعلمون اذ من العبث ان نعطي هذه المواهب ولا نستعملها في ما اعدّت لهُ

وهل نعتبر الرواية شيئاً وقد روي لنا ان الخندريس مشتق من الخمرة وابليس من بلس واطربون من طرب واسطرلاب من أسطر خطها رجل اسمهُ لاب والاسقف من السقف الى غيرها من الالفاظ الجمة التي اولوها تآويل تضحك الثكلى وتميت الخالد وذلك على حدّ ما يدعي اليوم بعض الجهلة والمتحذلقين ان مطر اللوز (المعروف عند الافرنج بـ mitrailleus وهو الذي سماهُ المعربون بالمدفع الرشاش) عربية الاصل والافرنج حفوها وسماها العرب كذلك لان هذا الرشاش يمطر الرصاص بقطع اللوز فسمّي مطر اللوز. وقالوا ان المكروب عربي فهو مَفْعُول بمعنى فاعل فالمكروب كارب للانسان . والافرنج ادعو انها يونانية الاصل ومعناها الحيّ الصغير . الى غير هذه الخرافات التي لا يجوز اليوم الاّ على من عاد الى الاخذ بالرواية شيخاً عن شيخ ويعتمد على الاساس والشاهد والمشاهدة الى ما افيض علينا من هذه الدرر الغوالي في مثل هذا العهد عهد التحقيق والتمحيص عهد النور والتمتع بمحاسنهِ

ولو اردنا ان نتخذ كلام المناظر حجة لما اعتبرنا مساعي المستشرقين والباحثين عن الآثار واللغات القديمة شيئاً يذكر مع ان عشاق العاديات توصلوا الى قراءة الرُقُم الاشورية والكلدانية والبابلية والسُمَرية والاكدية والأنزانية والمصرية والزندية والبهلوية والدرية والى فهمها والكتابة فيها من غير ان يتلقوها عن شيخ روايةً او مشافهةً كلدة

فقه اصلها عبريّ

سيدي الاستاذ الفاضل محرر المقتطف الاغر

اطلعت في عدد يوليو من مجلتكم الزاهرة على مقالة نفيسة موضوعها « بعض المعربات » للباحث كلدة . على اني استغربت قولهُ ان كلمة فقه اصلها يوناني وليس

لها اصل ولا مقابل في اللغة العبرية والحقيقة ان كلة فقه العربية مشتقة من ف ق ح العبرية ومعناها نظر بالتدقيق وتمعن . ثم ان الاحرف الصادرة عن مصدر واحد في الفم اي الصادرة من الحلق او الصادرة من الشفتين يجوز لها في اللغة العبرية ان يبدل الواحد منها بالآخر . فهنا حرف ح يبدل بحرف ه وتصير ففح العبرية فقه العربية ومعناها لا يختلف فيه اثنان وهو نظر وتدقيق وفحص وعاين وكل ذلك ينطبق على علم الفقه كما يحدده حضرة الباحث كلدة بقوله « معرفة دقائق آفات النفوس والاطلاع على عظم الآخرة وحقارة الدنيا »

هذا وتقبلوا فائق احترامي موريز حزان

البنكرياس والانسولين

حضرات المحترمين اصحاب المقتطف

تحية وسلاماً وبعد كنت اتسلى بمطالعة المقتطف وهو خير انيس لمن كان مثلي الآن طريح الفراش فوقعت عيني على المقالتين الطبيتين (الديابيطس والانسولين والسل وعلاجهُ) وبعد ما قرأت اولاها ونظرية الدكتور بانتنغ في حقن المصابين بمزيج منقوع البنكرياس الجديد في مزيج من الالكحول والحامض الهدروكلوريك خطر لي ان اسألكم عن رأيكم فيما لو اكل المريض بنكرياس عجل مذبوح نية (على فرض انهُ يحتمل اكلها على هذه الصورة) هل تعمل معهُ فائدة ؟ اظن ان الجواب بالنفي طبعاً لانهُ لا بد وان تكون جربت ولم تصلح فلماذا لم تصلح مع ان نظرية الدكتور بانتنغ هي حقن منقوع البنكرياس الجديد من عجل (وهو في نفس النوع الذي فرضنا ان المريض سيأكلهُ) تحت الجلد المصاب

ولا يخفى ان المعلوم للآن ان طريق وصول العقاقير للجسم مهما اختلفت طرق تعاطيها فنتيجة وصولها للدم هو الغاية. فان اخذ الانسولين تحت الجلد او في الوريد او شرباً فان الحقن تحت الجلد سيوصلهُ للدورة وكذا شربهُ او أكل البنكرياس التي ستصل للدم بطريق الهضم ولا يخفى ان المعلوم ان للبنكرياس طريقاً (على ما اذكر) للقناة الهضمية فكأن افرازها سيصل لنفس القناة التي يصل لها البنكرياس المأكول

وان كان تأثير افراز البنكرياس الذي يؤثر على العضل فيجعلهُ يستفيد من

حرق السكر فهذا متيسر ايضاً بطريقة الاكل لبنكرياس وعضمه خصوصاً ان حامض الهدروكلوريك وقليلاً من الكحول موجودان في القناة المعصية بالطبيعة خصوصاً ان كان يتعاطى الخمر . ارجو فتواي والسلام

ضابط طبيب بيطري

(المقتطف) اذا اعدتم النظر على ما كتبناهُ في اول الصفحة ١٦٠ وجدتم ان المزيج الذي ينقع فيهِ البنكرياس يذيب افرازهُ الداخلي دون افرازهِ الخارجي ولذلك لا يكون اكل البنكرياس وافياً بالغرض لان الآكل يأكل الافرازين معاً والثاني يزيل نفع الاول . والقناة المستطرقة الى الامعاء يمر فيها الافراز الخارجي لا الداخلي كما سترون ذلك مفصلاً في الصفحة ٢٥٥ من هذا الجزء

ايضاح حقيقة

حضرات الذكارة الفخام اصحاب المقتطف

تحية وسلاماً وبعد فان ما ذكرتهُ لكم من ان الحفارين بقرب « السافية » وجدوا هياكل انسانية عظيمة لم ارهُ بنفسي ولم يكن بلدتي وانما هو شيء نقلتهُ عن عدد من « صدى سورية » كما ذكرت لكم ذلك في نفس سؤالي فتفضلتم عنهُ فارجوكم التنبيه ان امكن حتى لا يبقى في مجلتكم ما هو خلاف الواقع . واقبلوا فائق احترامي وسلامي الجزائر عبد الحميد باديس

اقتراح على القراء

سيدي الاستاذ محرر المقتطف الاغر

ما رأي قراء المقتطف في الاساليب الكتابية العربية المتبعة الان في مصر والشام وبين الجالية العربية في اميركا . ايها يرجح ان يفوز على غيرهِ فاني ارى فرقاً كبيراً بين اسلوب المقتطف وسائر المجلات والجرائد التي تجري مجراهُ وبين الاسلوب الذي تعنوهُ بالشعر المنثور واسلوب الاسترسال الذي جرى عليهِ بعض المتقدمين من الكتاب كما فيما اثبتهُ القلقشندي من منشآتهم ويجري عليهِ بعض الكتاب في مصر الآن مستفيد